

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

نزول براءة فكيف يتم هذا ثم إن عمر أجلى أهل نجران وقد كان صالحهم صلى الله عليه وسلم على مال واسع كما هو معروف وهو جزية والتكلف لتقويم ما عليه الناس ورد ما ورد من النصوص بمثل هذه التأويلات مما يطيل تعجب الناظر المنصف قال النووي قال العلماء رحمهم الله تعالى ولا يمنع الكفار من التردد مسافرين إلى الحجاز ولا يمكنون فيه أكثر من ثلاثة أيام قال الشافعي ومن وافقه إلا مكة وحرمة فلا يجوز تمكين كافر من دخولها بحال فإن دخل في خفية وجب إخراجه فإن مات ودفن فيه نبش وأخرج ما لم يتغير وحجته قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام قلت ولا يخفى أن الباديان هم المجوس والمجوس حكمهم من حكم أهل الكتاب لحديث سنوا بهم سنة أهل الكتاب فيجب إخراجهم من أرض اليمن ومن كل محل من جزيرة العرب وعلى فرض أنهم ليسوا بمجوس فالدليل على إخراجهم دخولهم تحت لا يجتمع دينان في أرض العرب وعنه رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل متفق عليه وعنه رضي الله عنه أي عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة بعدها مئاة تحية مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف الإيجاف من الوجف وهو السير السريع عليه المسلمون بخيل ولا ركاب الركاب بكسر الراء الإبل فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي يجعله في الكراع بالراء والعين المهملة بزنة غراب اسم لجمع الخيل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى متفق عليه بنو النضير قبيلة كبيرة من اليهود وادعهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه إلى المدينة على أن لا يحاربوه وأن لا يعينوا عليه عدوه وكانت أموالهم ونخيلهم ومنازلهم بناحية المدينة فنكثوا العهد وسار معهم كعب بن الأشرف في أربعين راكبا إلى قريش فحالفهم وكان ذلك على رأس ستة أشهر من واقعة بدر كما ذكره الزهري وذكر بن إسحاق في المغازي أن ذلك كان بعد قصة أحد وبئر معونة وخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية رجلين قتلها عمرو بن أمية الضمري من بني عامر فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار لهم فتمالوا على إلقاء صخرة عليه من فوق ذلك الجدار وقام بذلك عمرو بن جاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مطهرا أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا إلى المدينة فاستبطأه أصحابه فأخبروا أنه رجع إلى المدينة فلحقوا به فأمر بحربهم والمسير إليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا إليهم

أن اثبتوا وتمنعوا فإن قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقدذقوا الرعب في قلوبهم فلم ينصروهم فسألوا أن يجلووا من أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل فصولحوا على ذلك إلا الحلقة بفتح الحاء المهملة وفتح اللام ففاف وهي السلاح فخرجوا إلى أذرعات وأريحاء من الشام وآخرون إلى الحيرة ولحق آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخطب بخيبر وكانوا أول من أجلى من اليهود كما قال تعالى لأول الحشر والحشر الثاني من خيبر في أيام عمر رضي الله عنه وقوله مما أفاء الله على رسوله الفياء ما أخذ بغير قتال قال في نهاية المجتهد إنه لا خمس فيه عند جمهور العلماء وإنما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب